ترجمة ملخص البحث

ABSTRACT
ARABIC LANGUAGE AND ITS ROLE IN THE NATIONAL SECURITY: NIGERIA A CASE STUDY

By:
Ibrahim I. Olayiwola Ph.D,
Lecturer, Department of Arabic Studies
Faculty of Languages and Communication Studies
IBB University, Lapai, Niger State Nigeria.
Email-drolayiwolaibrahim@yahoo.com
07034238856 OR 08056629767

Language is an exclusive of man, though other creatures may have their own means of communication as well. Arabic as an international language and the medium through which the two primary sources of Islamic law are written deserves greater attention especially in the National Development and security. This implies that effective utilization of this language can curb most challenges facing the nation like security. Unfortunately, Nigerian government believes in theory rather than practical. Indeed, the language has suffered neglect in spite of its role as the continent's premier contributor to a nation-building education prior to colonial occupation. It can not be denied that Nigeria is facing serious challenges particularly in terms of security which cripples governance and administration of the country. Despite the series of policy statements, government is unable to control the problems up till this present moment. Arabic language remains the only solution as its main objective along with teaching/learning to collective responsibility in the reformation of the society, all which bring nothing but good governance, security and effective public administration to any nation that upholds them. It is on this premise that this paper attempts to look into the way out from present security challenges facing Nigerian, the paper defines the Arabic education. It also states the evolution of Arabic language teaching in Nigeria education system, its functioning in the past with view of yielding positive result in solving the nation's security challenge. The paper concludes by examining the way forward on the better utilization of Arabic language as the new horizon for improving on security challenges and as indispensable tool for sustainable growth of our Nation.

اللغة العربية ودورها في استثمار الأمن الوطني:

دولة نيجيريا نموذجا

بقلم:

الدكتور إبراهيم إسحاق أولايوولا

By:
Ibrahim I. Olayiwola Ph.D,
Lecturer, Department of Arabic Studies
Faculty of Languages and Communication Studies
IBB University, Lapai, Niger State Nigeria.
Email-drolayiwolaibrahim@yahoo.com
07034238856 OR 08056629767

ملخص البحث:

اللغة العربية وعاء كل أمة وضرورة من ضرورات الحياة يضطر إليها الإنسان في حياته الاجتماعية والثقافية والسياسية. وهي ظاهرة امتاز بها جنس الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى لنقل الأمور والعواطف من ذهن إلى ذهن[1]، كما نها رباط الوحدة والاخاء بين أفراد الشعوب المختلفة. وهذا، واللغة العربية التي نحن بصددها هي لغة الأدب والثقافة والفن والرفيع، كما انها لغة العلم والسياسة والإدارة والتنمية والفكر البديع منذ أن كرمها الله بنزول القرآن، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وقد فرضت هذه اللغة نفسها على منابر المنظمات الدولية والإقليمية إلى جانب لغات الدول الكبرى، واهتم بها المتخصصون من غير العرب في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية والسياسة والعسكرية. واللغة كما أشار إليها الدكتور أولايوولا فيما يراه عند الأستاذ محمد الجوهر وسيلة لتسهيل وتمهيد الطريق للوصول إلى الغاية العظمى، وآثار اللغة وخاصة العربية لكل من له أدنى المام بها كبيرة في توفير الأمن والأمان بل عظيمة

في الفصل الخلافات الدينية والقبلية والدولية[2]، وقد جاءني هذا عفوا عن قيمة هذه اللغة:

لغة الرسول المصطفى والمجتبى ** خير الأنام بشوقها والمجمع

فتميزت بمزية خصت بها ** يشفى بها من كل داع يلسع[3]

فقال شاعر النيل الأستاذ حافظ إبراهيم على لسان هذه اللغة:

أنا البحر في اشائه الدورر كامن ** فهل سالوا الفواص عن صدفاتي[4]

فهذه المقالة محاولة جادة في اعادة النظر في حسن استغلال لغة الضاد لوسيلة استرجاع الأمن والأمان عبر الموارد الإنسانية والتكنولوجيا الحديثة المتوافرة في نيجيريا ونظرت إلى هذه اللغة من زوايا المختلفة والسوال المطروح هو: هل يمكن أن تلعب اللغة العربية دورا في الأمن الوطني النيجيري أم لا؟ وسيجيب هذه الورقة عن هذه الأسئلة. وغيرها" لكى يتضح للعالم عامة وللإدارة الأمن الوطني النيجيري خاصة مدى فاعلية هذه اللغة في تحقيق الأمن والأمان الوطني لكونها جامعية في تعاليمه بين الدين والدنيا معا.

والله من وراء القصد، ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر المجلس الدولي للغة العربية على حرصهم واهتمامهم بنشر اللغة العربية في أبهى صورة، وعدم تقصير في الانفاق بنفس ونفيس على ذلك لإيمانهم لضرورة الحفاظ على هذه التراث ونشره بالصورة اللائقة.

مقدمة

ليس يخفى على القارئ الكريم ما وصلنا اليه في نيجيريا من اختلال الأحوال، وضياع الأموال، وانتهاك الحرمات، واقتراف المنكرات، واصطلاح الظواهر وفساد البواطن، وفقد الإخلاص، وذيوع الأغراض، واستحكام الأمراض، والمواطأة على القبائح، وعدم انفعال النفوس لإرتكاب الرزائل، وضياع الفضائل، وكثافة الغطاء على العقول، وضف الى ذلك انعدام الأمن والأمان حتى عند رجال الأمن في الدولة، وحتى

أصبحت تنكر اليقنيات، ولا تعترف بالبدهيات، وكأنما انقلبت الرؤس، وانتكسست النفوس، وانطمست البصائر، وفسدت الفطر، وعميت القلوب واعضل الداء فعجز الأطباء، وضاق عنه نطاق التعبير، ولم تتسع له أودية التحرير، فإننا في عصر أولئك الذين تعجبك أجسامهم وأن يقولوا تسمع لقولهم، من ذوي الألسنة الثرثار، والقلوب الخوارة، والنفوس الفاجرة، والأفكار الخيالية، والنزعات الشيطانية.

ولله در القائل:

نيجيريا عودي من هواك فإنما ** هو النفس تردي كل متبع الهوى

فلا تسمّري إن في ذاك هلكةُ ** حذار حذار من بقائِكِ في الرّدى

وقد عشت فيه من قديم — بلا سرا– ** إلى أن مضى خمسون عاما على الخنا

أفيقي من النوم الطويل فإنه ** يعيش بنوك كالغريب أخى النوى

نقاسي أمورا فيك وهي كريهة ** فهذا عجيب من عجائب ما يُرى

فياعجبا منا نروح على الطوى ** ونغدوا عليه والبلاد على الثرا

ويا لهفنا أنّى نعاني مجاعة ** وفي أرضنا كل المصالح يا ترى؟

ألسنا بني "بترول" والذهب" والكوكو"[1]؟ ** ألسنابني أرض خصيب لم الطوى؟

مُنحت جميع الفضل يا أرض مسقطي ** ولكن كفر الخير القاك في الهوى

فقولي لنا هل من رجاء مع البقا ** على تلكم الأهوال، فانتهي الهدى

وما الهديُ الاشرعة اليه إنما ** أمان من البلوى وفوت من الردي

1– من الثروة الزراعية الموجودة في البلاد تصنع منها المشروبات وغيرها.

بها سادة سادوا رجالهم وهم ** يعيشون في أمن زمانا مطولا

فتوبى من الطغيان والجورقي القضا ** كذا البغي والفحشاء والكنو والربا

وعن كل امر منكر لا يريده ** إليه الأمان، منه ينكشف البلا

والا، فلا نهج إلى الأمن لا، ولا ** إلى العيش رغدا، لا، ولا نيلنا الرجا
مضى نصف قرن من تحررنا فهل ** نجنا؟ فعودي يابلادى عن الهوى
فإنك في الفحشا أشهر بلدة ** وأخفى بلاد في الصلاح، كفى بكا
ولم تبك لكن كنت فاخرة بذا ** لم الفخر قولي ما مكانك في العلا[5]؟

وفي مثل ذلك وصف الدكتور عيسى ألبي أبوبكر الظلام في نيجيريا قائلا:

بلادنا والظلام سيان وأمر هذا الفساد أعياني
أين رئيس موفق يقظ ينقذنا من برثن الجاني؟
وليلية ظلمة أكابدها أبيتها مثل قلب شيطان
سوادها مثل فحمة منعت لخوفها من خروج فيران
خيول هذي البلاد جامحة أعيت طويلا عقول فرسان
كتائب القوم – أين قائدها – تسير في الغي مثل حيران
رجعت من (غانا) وهي تبهرني نورا وقومي في ظلمة العاني[6]

واياك ان تظن هذا تزيدا في القول او مبالغة في الوصف، فالأمر وحقك فوق ذلك كله. ومن المخزيات المبكيات ان نرى كل يوم من تلك الحوادث ما يندى له جبين الحياء، ولا نفكر في شيء يرضى النخوة والرجولة، بل لا نلفت لما يمكن ان تلعبها اللغة العربية لعلاج هذه الظاهرة.

وضع اللغة العربية في نيجيريا

مما لا يخامره شك ان مفهوم الرجل المثقف في نيجيريا قاطبة قبل احتلال المستعمرين هو ذلك المثقف عربية إسلامية خالصة، وكان هو المسؤل عن التعليم والقضاء، وتسجيل وقائع الدولة، ومستشار الملك، والأمين وما إلى ذلك، من مسؤليات البلاد المهمة. وكان المنهج اللغة العربية فيها وقتئذ هو المنهج نفسه في الدول العربية.

ولا يختلف اثنان على ان سيطرة الإستعمار على نيجيريا وما رافقها من طغيان مدارسه الكتاتيب والمدارس العربية مما ادت إلى انحطاط قيمة المسلمين فى المجتمع النيجيري، وكما أدت هذه الظاهرة إلى تجاهل دور اللغة العربية وعلمائها في التنمية الوطنية برغم انها بثقافتها جاءت شاملة ومتكاملة وانسانية لجميع جوانب الحياة الفرد والمجتمع معا. ولم لا؟ انها بثقافتها تميزت بالقدرة العجيبة لمقابلة الأحوال الإنسانية المتغيرة في كل زمان ومكان والمتلائمة مع تطور المجتمع عبر عهوده المتعددة.

وهذا، ومعرفة دور اللغة في اي مجتمع من المجتمعات تتطلب الوقوف عند معطيات معينة هذه المعطيات هي المقايس التي من خلالها يمكن ان نقول ان لغة ما بها دور في ذلك المجتمع أم لا؟ فبإمكاننا اختيار دور اللغة في المجتمع عن طريق البعد التاريخي وعن البعد الاجتماعي التى نحن بصدده وعن البعد السياسي ومن ثم تأتي البعد الثقافي فندرس من خلال البعد الاجتماعي فنسأل هل للغة العربية ارضية داخل نيجيريا وتقاس بمدى قبولهم واستعمالهم لهذه اللغة.

البعد التاريخي

أكد المؤرخون ان التبادل التجاري بين شمال افريقيا وغربها بدا بالفينقيين والاغريقيين والرومانيين الذين وفدوا إلى شمال افريقيا قرونا قبل انبثاق الاسلام، واند مجوا مع شعوبها الأصليين. ثم جاء العرب واستولوا على تلك التجارة. وكان أول مملكة اتصل بها العرب للتجارة في نيجيريا هي المملكة البرناوية. وعن طريق هذه التجارة بدأ التجار ينشر بذور اللغة العربية في أسواق[7] المملكة الرئيسة وبمرور الزمان بلغت اللغة فيها مستوى رفيعا. وهكذا اصبحت للغة العربية في المجتمع النيجيري أهمية قصوى بإعتبارها لغة الدين، والتاريخ، والثقافة، والسياسية، والادارة والعلاقات الدولية وغيرها.

وجاء الاستعمار والصلبيب:

فقد تعرض المجتمع النيجيري لحرب صلبيه شرشة ليس من أسلحتها الحديد والنار وانما كان من أفتك اسلحتها التامر الماكر الخفي الذي استهدف أن يحقق ما عجزت عنه الحروب الصلبية خلال ما فوق مائتي سنة، وكان من أهداف هذا التخطيط الماكر القضاء على الاسلام ولغته العربية. برغم أن اللغة العربية حتى سيطرة الاستعمار الأوربي على نيجيريا كانت اللغة الرسمية السائدة فيها. كيف لا؟ فقد كانت لغة التفاهم اذا اختلفت اللغات وكانت لغة المراسلات بين الملوك والأمراء وبها تكتب المعاهدات والمواثيق، كانت وسيلة الاتصال الوحيدة التى يستعملها القادة العسكريون في الحرب العالمية الأولى مع جنود الأفارقة، ولو تركت هذه اللغة وشأنها لتعربت هذه البلاد تماما، لكن الاستعمار وقف ومازال يقف بذلك بالمرصاد رغبة منه في تقطيع اواصر الصلة بين المشرق العربي والمغرب الإسلامي، وكانت بدابة هذه الحركة هي محاولة القضاء على الخط العربي بإستعمال الخط اللاتني[8] كما هو واضح في تبديل الخط

العربي في العملة النيجيريا بالخط اللاتني[9]. وقد اعتمدت هذه الخطة الماكرة على ان تعمل في اتجاهين متوازيين:

أولا: يحشد جهده في التضيق على المدارس العربية بطريقة سافرة حتى تغلق أبوابها، فيستولى على أوقاتها، وحرمانها من معوناتها.

ثانيا: ويحرم المتخرجين فيها من أي رعاية أو عناية أو وظيفة. وكان من نتائج ذلك:

1- ظهور مشكلة ما تزال من أخطر المعقبات التعليمية وهي ازدواجية التعليم فهذا تعليم ديني برغم كفاءتها في الاقتصاد، والأمن، والآدارة، والسياسية وما الى ذلك. وهذا تعليم عصري حديث برغم قصورها من الوفاء بمتطلبات الدولة. وكل ينظر إلى الآخر نظرة ريبة وعدم اطمئنان. وما أمر بوكو حرام عنكم ببعيد.

2- كما سخرت أجهزة الإعلام التي تملكها الدولة للسخرية من تعليم العربي، وبالنظام الإسلامي الموروث.

3- وتحزجت في المدرسة العصرية الحديثة أجيال ليس معها ما يربطها بدينها، ولا صلة لها بكتاب الله فسهل على أصحاب الأفكار المنحرفة أن يجدوا صيدا ثمينا، فكان من وراء ذلك ظهور هذه "الأيديولوجيات" الهدامة، والأفكار المنحرفة في المجتمع النيجيري.

البعد الثقافي

اللغة العربية كما أسلفنا لغة تجمع بين مصالح الدين والدنيا لعلها هي لغة الوحيدة التى تمتاز بذلك من اللغات البشرية، وهي لغة ارتبطت بكتاب الله حتى ان الذين حفظوا القرآن في معظم البلاد الافريقية والآسوية الذين برزوا في دراسة هذه اللغة، وهي لغة رسول الله، ولغة العرب ولغة المسلمين.

وهذا، فقد تم استخدام اللغة العربية في نيجيريا كوسيلة علم وتعلم ووجدها الانجليزي وسموها بالمدرسة القرآنية وتلعب هذه اللغة دورها في التمنية الوطنية، مما يدل على أنها قادرة على تعطيل مسيرتنا المؤمنة، ما لم تتجمع جهود صادقة لإزالة هذا الركام المتخلف من آثار التبعية الفكرية والتربوية لغيرنا.

والتربية في أبسط معانيها تعني النمو المتكامل من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والإجتماعية والثقانية والروحية، واذا كانت التربية تهتم بتلك الجوانب كما اهتم بها اللغة العربية وثقافتها، فإن الجانب الروحي التي نحتاج إليه اليوم في نيجيريا يعد بمثابة صمام الأمان لبناء النفوس السوى ولبناء الإنسان المتوازن ومن ثم لبناء المجتمع المثالي، ذلك أن التربية الغربية في البلاد غدت اليوم عاجزة عن تحقيق السعادة للبشر وعن تحقيق الأمن والطمانينة للإنسان بل وعن تتحقيق التنمية الوطنية.

ولعل أفضل طريق لتحقيق الأمن، والإفادة من التعليم العربي في التنمية الوطنية في مجال الأمن هو أن نجعل المدرسة القرآنية مصاحبة للمدرسة الحديثة.

وان كان ذلك متعذرا اليوم بما سيقابله من معارضة شديدة عند هؤلاء الذين ألفوا نظام المدرسة الحديثة اصبح كل شيء غيرها ليس مقبولا، فلا مانع ان يعد مؤقتا بتجربة المدرسة القرآنية لمصاحبة للمدرسة الحديثة، وذلك بأن نقتطع من دوام المدرسة الحديثة قدر من الوقت يسمح بقيام المدرسة القرآنية خلال اليوم المدرسي، إما في أول اليوم المدرسي، واما في وسطه، واما في نهايته. اذ ليس لهذا الفساد الشامل والانحلال الخلقي والفقدان الأمني الراهن في مجتمعتنا النيجيري سوى الاصلاح الجذري الذي ينظم كل المجلات ويتجه بنا إلى التي هي أقوم. فاللغة العربية عن طريق ثقافتها الاسلامية كما اشار اليه الدكتور دياب خير وسيلة لإصلاح الوضع الفاسد وتكوين المجتمع الصالح الراشد وانقاذ المجتمع النيجيري الحالي من هذه الرذيلة والسير بها إلى مشارف الفضيلة.

إذن على الحكومة النيجيرية بجميع مستوياتها (المحلية والولاية والفدرالية) أن تهئ لهذه اللغة عبر دارسها أنواع المرافق العامة كالمتاحف والمستشفيات، والبريد، والإذاعات، والسياحة، فرصة لإظهار آثارها في هذه المرافق. لأن غاية تربية عربية وإسلامية في المجتمع تعويل السلوك الفردي والجماع حتى تستقيم مبادئ الحياة للمواطنين جمعاء وتصبح المجتمع صالحين لكل عصر ومع كل جيل وفي كل زمان.

دور التعليم العربية في التنمية الوطنية عامة:

علم دوما أن التعليم العربي هو المصدر الرئيسي لتكوين المهارات والدرايات العالية في الموارد البشرية باعتباره أهم الموارد المطلوبة لإحداث التنمية، اذ لا ينكر أحد طبيعة حال الأدوار المتنوعة والوظائف الايجابية للتعليم العربي في مسيرة الوطن النيجيري، نذكر منها على سبيل المثال دور خريجها في حركات الاستقلال الوطني فكرا ونضالا مما لا يدخل في نطاق موضوع هذه الورقة. هذا، ولا ينكر أحدا أثر هذه اللغة في نشأة الدولة النيجيرية الحديثية، بما في ذلك نظام التعليم ذات هذا الى جانب المفكرين من أبناء الوطن الذين سهموا اسهامات عاملة في كثير من المشروعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وما دور رئيس البنك الوطني النيجيري الحالي سونوسي لميدو سنوسي في مجال الاقتصاد ببعيد في التنمية الوطنية. وكذلك إسهام التعليم العربي في اتاحة مجالات متنوعة لإستفادة من الثمرات العلمية والتكنولوجية في كثير من مرافق الحياة العمرانية والاقتصادية والثقافية والاعلامية والتروحيية وغيرها. فإن اي تحديد لدور التعليم العربي على حد تعبير الدكتور حامد لابد أن يؤخذ في الاعتبار من خلال هذا التحديد مواصفات معينة للتعليم ذاته في اطار ظروف وعوامل إجتمعية معينة[10] يتم من خلال تفاعلاته تقدير دور التمنية الاجتماعية.

وليس هدفنا من استعرض ما سبق من افتراضات أن نناقش موضوع دور التعليم العربي في التنمية مناقشة اكاديمية فحسب، وانما اردنا ان نجعلها منطلقا للتأكيد من أهميتها في التوظيف توظيفا اجتماعيا يؤثر ويتاثر بقضايا التتنمية وخاصة في توفير الأمن للمواطنين.

دور اللغة العربية في استمثار الأمن الوطني

مفهوم اللغة ووظائفها:

اللغة عرفها الخولي بأنها عبارة عن نظام اعتباط لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين اعضاء الجماعة لغوية متجانسة[11] كما عرفها ابن جني بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم[12] ويتضح من التعريف المذكورة خصائص اللغة وظائفها وحتى وظيفة النفسية، والاجتماعية، والفكرية ولا تقتصر على مجرد التعبير او التبليغ بل يتعدد وظائفها لتغطي المجالات المذكورة. كما تتضح من خلال وظائفها دور اللغة في الأمن من حيث وظيفة الاجتماعية وصدق رسول – صلى الله عليه وسلم – حيث قال: من تعلم لغة قوم أمن من مصيبتهم. (الحديث النبوي)[13]

مفهوم الأمن

الأمن في اللغة ضد الخوف والأصل ان يستعمل في سكون القلب، لقد ورد لفظ الأمن في القرآن اكثر من موقع في القرآن، ففي سورة قريش يقول الحق: "فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" (الاية 3-4) يقول ابن كثير في تفيسرهما:

> "..... فليوحدوه بالعبارة، وهو الذي يطعمهم من جوع وتفضل عليهم بالأمن والرخص. ثم اضاف قائلا... ويعرف الأمن القومي بأنه قدرة المجتمع على توفير احتياجات الأمنية الأساسية لأفراده، وضمان حد أدنى من تلك احتياجات الأمنية بصفة مستمرة، وان تقوم بسد اي فجوة أمنية قائمة متحملة..."[14]

وقد اشار الدكتور إبراهيم أولايوولا بهذه العبارة السابقة، ونوه بها بما يشفى في احد خطبه المنبرية قائلا:

ان صمام الأمن في اي مجتمع من المجتمعات وبواعث القرار فيها تزيد وتربو عند ما تكون الصلة بالله متينة، والطاعة لله مبذولة والرغبة فيما عنده مرجو بذلك نستطيع ان نجد المجتمع المثالي الفريد الذي يشعر فيه الناس بالراحة النفسية التي تؤهلهم الفراغ في النتمنية الوطنية ومن ثم لعبادة الخالق الديان، كما تحجر المجتمع عن السقوط، وتباعد بينهم وبين الغرور، وضل قوم حسبوا ان الدنيا تواتيهم وهم بعيدون عن الله معرضون عن نهجه ولذا يقول الحق[15]:

لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد * متاع قليل ثم مأمواهم جهنم وبئس المهاد * لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزولا من عند الله وما عند الله خير للأبرار (آل عمران: 196-197)

والملحوظ أنك تجد من خلال التعبير القرآن كل ما يشفى النفس من ادرانها وأمرضها ويحرها من تواترها وضغوطها وآلامها وينقلها إلى حيث السعادة والرضا والقناعة والتوكل على الله في ايجاد الأمن القومي، ومهما يكن من امر فإن للخريجي التعليم العربي في هذا المجال أدوار اذا ما أوتو فرصة للقيام بهذه المهمة.

وقد حرص الاسلام على الا تقدم اللغة العربية للعالم على أنها لغة جنس من الأجناس، بل انها لغة هذا الدين العالمي الذي جاء رحمة للعالمين، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم– واضح في تقديم هذه اللغة بهذا المفهوم العظيم أنها لغة كل من نطق بها وتعلمها. سواء كان عربي لنسب ام لم يكن مصداقا لما يروى من أبو سلمة بن عبدالرحمن– رضي الله عنه:

> جاء قيس بن مطاطية الى حلقة فيها سلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي فقال: هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال سلمان وصهيب وبلال ينصرون رسول الله العربي وهم ليسوا عربا؟ فقام إليه معاذ بن جبل فأخذ بتلبيبه، ثم أتى به النبى – صلى الله عليه وسلم – فاخبره بمقالته فقام الرسول مغضبا يجر رداءه حتى أتى المسجد، ثم نودي الصلاة جامعة. وقال الحبيب – صلى الله عليه وسلم – ياأيها الناس: ان الرب واحد، والأب واحد، وان الدين واحد، وليست العربية بأحدكم من أب وأم وانما هي اللسان (أي اللغة) فمن تكلم بالعربية فهو عربي (رواه الحافظ ابن عسكر بسنده إلى مالك عن الزهرى عن أي سلمة)[14].

وليس خافيا على ذي بصر– فضلا عن ذي بصيرة أن للغة العربية أرضية اجتماعية واسعة قبل مجئ الاستعمار. ولها أثرها عظيما في توحيد الدولة سياسيا واقتصاديا وأمنيا وثقافيا ولعل ظروفنا الراهنة تدعو إلى اعادة النظر في برامجها ليحقق لنا تقدما ونجاحا في مجال الأمن.

ولعل أفضل طريق لتحقيق الأمن والإفادة من التعليم العربي في الأمن الوطني في تحديات الأمنية الراهنة وخاصة في بعض المناطق الشمالية هو ان نجعل المدرسة العربية مصاحبة للمدرسة الحديثة.

الخاتمة

مشكلتنا الأساسية هي الدول المستعمرون والمتحالفة معهم، تلك الدول التي إذا ما شعرت بخطورة الإسلام على مصالحها ومطامعها الاستعمارية، عقدت العزم على تدميره، وخلق المتاعب له، كما هو الحال في البوسنة والأفغنستان – على سبيل المثال – اما مشكلتنا الداخلية فتمكن في عدم وحدة المسلمين مع البلدان الإسلامية. فهناك ما يقرب من مليار ونصف المليار مسلم، لا تستطيع اية قوة عظمى ان تواجههم اذا ما اتحدوا، وقد آن الاوان لكى يعي المسلمون النيجيريون واقعهم. ويعتبروا بنتائج الاختلافات التي عاشوها في الماضي، ويعودوا إلى القرآن والسنة، وإلى أصالتهم الاسلامية لكي يحبطوا مؤمرات الأعداء ومخططاتهم بالوحدة والانسجام الفكري والتعاضد فيما بينهم.

المحنة التي يعاني منها النيجيريون تتجلى في عدد من القضايا، وليست في قضية واحدة. وبحسب الأهمية تقع قضية التمزق والتفرق على الساحة الولايات نقطة أساسية وخطيرة جدا على الأمن القومي، وتحول دون بلوغه الأهداف المرجوة.

ويرى بعض المفكرين النيجيريين اليوم بأن المحنة الأساسية التي تواجه النيجيريين اليوم، هي حالة التمزق والتفرقة التى يعيشون فيها، وهي محنة حقيقية وأساسية. ففي ظل التعاون والتكاتف بين الولايات النيجيرية، وفي ظل الثقة التي يمكن ان تكون بين الشعوب النيجيرية، سوف نتمكن من معالجة قضايا (الأمن والأمان) بواقعية وبموضوعية، وتجاوز الواقع الراهن الذي نحن فيه. ولكن هذه التفرقة خلقت حالة من عدم الثقة بين شعوبنا، بين الهوسا واليوربا، وبين ايبو وفولاني بين القبائل المتجاورة، بغض النظر عن انتمائها.

الاقتراحات والتوصيات

ولذا نرى من الضرورى تقديم المقترحات والتوصيات الأتية لتحسين الوضع الحالى في البلاد وذلك من أجل استخدامها ضد تحديات الحاضرة:

1- وفي ظل الأوضاع الأمنية الراهنة علينا ان تكون وحدة في المواقف تقوم على اساس الثقة، وعلى أساس احترام كل شعب مشاعر الشعب الأخرى وخصوصيتها، وعلى أساس احترام قبيلة لخصوصيات القبيلة الأخر، ولأن التعددية ظاهرة حضارية، وليس هناك خطورة من تلك التعددية بل الخطورة هي في تصادم تلك التعدديات وتنافرها ولكن عندما تلتم تكون قادرة على تجاوز الظروف فنحن مطالبون بخلق ذلك المناخ بين شعوبنا مع احتفاظ كل قبيلة بمصالحها أيضا على ان يتحفظ كل شعب بخصوصياته، لأن كل شعب يعبر عن قناعة ذلك الشعب بمظهرة فنحن لا نريد من اي شعب ان يلقي ذاته، هذا أمر لا يكون، ولا نريد من أي قبيلة ان تلقى سيادتها ولا ان تنازل عن حق من حقوقها، ولكن نريد لها ان تلتقى مع القبيلة الأخرى للدفاع عن الوطن والمواطن وعن التحديات التى تواجهها مثل الأمن والأمان.

2- ان الواقع الذي فرضه الاستعمار على بلاد افريقيا بما فيها نيجيريا كان وراء هذه الفرقة الكبيرة التي نراها. ولقد ايقن النيجيريون جميعا بغض النظر عن الدين والعرق أن السعادة والرفعة تتحققان بالوحدة، لذا نرى المستعمرين يحاربون الوحدة في جميع مظاهرها.

ولم نشأ في هذا المقام أن نكرر ما قلناه سابقا، ولكن نريد أن نضيف جوانب أخرى لم نتطرق إليها عما يجب أن نتخذه من الخطوة في المستقبل وهي:

3- ضرورة اشتراك طلاب اللغة العربية في عملية تعزيز الأمن بدولة في جميع المستويات، واعداد برامج منوعة، وأساليب متعددة، لتحقيق ذلك.

4- رفع مستوى التعليم العربي وخاصة في منهج التعليم الوطني في المرحلة الاتبدائية والاعدادية والثانوية الحكومية ومضاعفة الجهود من اجل تهذيب افراد الوطن وصقلهم من القاعدة الشعبية حتى المستوى القيادي، على مختلف المراتب، بالأخلاق الفاضلة وتعويدهم على ممارستها والتزام القيم الدينية والبذل والتواضع والتسامح.

5- وجوب اضافة مادة اللغة العربية في برامج القضاء على الجهل والأمي، وتعيين المدرسين ذات الكفء في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للقيام بهذه المهمة.

6- ضرورة العمل على تعيين الأساتذة لتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المدارس الحكومية والخصوصية لأغراض الأمنية.

7- القيام بمواجهة فعالة ودؤوبة ضد التيارات العلمانية والغزو الفكري والثقافي في جميع الجبهات: في العلوم الإنسانية، واللغة، والإقتصاد، والإعلام، والتوجيه، مع الاعداد المناسب من حيث المال والرجال.

8- تنمية الإحساس العميق لدى افراد الرجال الأمن بالمخاطر الهائلة، والتحديات الخطيرة، والخطط الماكرة التي اعدها الغرب للقضاء على وحدة الوطن وذلك عن طريق بث الصراع والتنازع بين ابناء الوطن.

9- ضرورة معرفة اسباب الاختلاف بين العلماء والفقهاء فى الفروع والمجلات المباحة شرعا مثل التي أدت إلى ظهور مذهب بوكو حرام في ولاية برنو.

10- ومن ثم اتخاذ الخطوات اللازمة من اجل ايجاد المناخ الفكري والاجتماعي والسياسي الملائم لتقوية الاتجاه نحو الوحدة والاخوة بين أبناء الوطن.

الهوامش والمراجع الأجنبية

1- ينظر: عبدالرحيم عيسى الأول "اللغة العربية ومستقبل طلابها فى نيجيريا: إعادة النظر فى قضية تضمين الثقافة الإنجليزية فى مناهج المدارس العربية الحديثة" **مجلة اللسان**، تصدر عن جمعية مدرسي اللغة العربية وآدابها فى نيجيريا (نتال)، نيجيريا، العدد الرابع، 2009م ص 19-37.

2- ينظر: إبراهيم إسحاق أولايوولا، "مستوى طلاب اللغة العربية فى المدارس العربية الأهلية" معوقات وحلول، **مجلة القرطاس**، لجامعة ولاية كدونا، العدد الرابع، 2013م، ص 61-78.

3- ينظر: محمد الجوهر، **علم الإجتماعي وقضايا التنمية فى العالم الثالث**، القاهرة، دار المعارف، ص11.

4- ينظر: أستاذ عبد اللطيف أحمد الشويرف، **التدريبات اللغوية**، ليبيا، منشور كلية الدعوة الإسلامية، 1429 من ميلاد الرسول ص 121.

5- ينظر: مصطفى يعقوب الالدى (الله معي) **في ظلال الخيال** ديوان شعر عربي لجيل الأدب الإسلامي في نيجيريا في خمسينات Nigeria @50 ص 98-99

6- ينظر: عيسى ألبي أبوبكر: **السباعيات**، القاهرة، النهار للطبع والنشر والتوزيع، 2008م ص 120.

7- ينظر: غلادنث شيخو سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، القاهرة، دار المعارف لمصر، 1982، ص

8- ينظر: صالح محمد جمعة ألاشو، "التعليم العربي في كليات التربية في نيجيريا: مشاكل وحلول" في مجلة اللسان تصدر عن جمعية مدرسي اللغة العربية وآدابها في نيجيريا (نتال) المجلد الثاني العدد الخامس 2012م. ص 229.

9- ينظر: إبراهيم إسحاق، رفع الخط العربي من العملة النيجيرية لماذا؟. ورقة منشورة في حفلة ليلة القدر المنعقدة بأبوجا، 5-5- 2005م. ص3.

10- ينظر: حجازى، مصطفى السيد، **العربية والهوسوية نظرات تقابلية**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1985 ثم ينظر: محمد أول يوسف يعقوب، تقويم مكانة اللغة العربية في السياسة الوطنية للتعليم في نيجيريا. ورقة مقدمة في المؤتمر الوطني السنوى السابع لنتال، المنعقد بكلية ميكائل اوتيدولا التربية الابتدائية بإيبي، 6/6/ 2000م ص 7

11- ينظر: الخولى، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، عمان، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 2000م ص 13.

12- ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الجزء الأول ص 33.

13- ينظر: محمد سعيد وزملاؤه، **تاريخ الحضارة الإسلامية للصف الثاني قسم العلوم الإدارية والإجتماعية**، الرياض، وزارة المعارف، 2001م، ص 46.

14- ينظر: تفسير ابن كثير، سورة قريش الأية، 3-4، ثم ينظر: محمد فوأد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظا القرآن**، بروت، دار الفكر 1982م ص 561-583 للمزيد انظر: سميع عاطف الدين، **الأمثال والمثل والتمثيل والمثلاث فى القرآن الكريم**، بيروت، الشركة العالمية للكتب، 1987 ص 51.

15- ينظر: أحمد إبراهيم دياب، **علاقة اللغة العربية باللغات الإفريقية**، مجلة دراسات افريقيا، السودان، العدد السابع، 1990م ص 72. ثم ينظر: إبراهيم إسحاق أولايوولا (الدكتور) **ملاحظات حول التنمية والثقافية**، مقالة في مجلة الأفكار، لاغوس، العدد السابع 2007م ص41

المراجع الأجنبية.

A.B Fafunwa, History of Education in Nigeria George Allen and Uwin Ltd, London. 1974, p.74.

Y.A Bamigboye, "The contribution of Shaykh Taju L. Adab to Arabic & Islamic learning in Yorubaland" unpublished M.A. Diss Unilorin 1987 passim.

R.D Abubakre, (Professor of Arabic) "Survival of Arabic in Difficult Terrains," The 58 inaugural lecture, University of Ilorin, Unilori Printing p. 21 lecturer delived Unilorin printing press.